



من آسيا... يأتي الأمل مرة أخرى

بقلم

رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد
رئيس قطاع الإعلام الخارجي

استضافت العاصمة الصينية بكين في نهاية شهر أبريل ٢٠١٩ القمة الثانية لمنتدى "الحزام والطريق"، وهي المبادرة التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينج في عام ٢٠١٣، وتوسعت وتقدمت حتى أصبحت تضم نحو ١٥٠ دولة ومنظمة دولية حكومية وغير حكومية كما أعلن الرئيس الصيني في الجلسة الافتتاحية للمنتدى. هذه القمة شهدت أمرين حملا الكثير من الدلالات، أولهما يتعلق بالمبادرة نفسها، والثاني يتعلق بطبيعته المشاركة المصرية منها.

أما المبادرة، فقد حملت كلمة الرئيس الصيني شي جين بينج العديد من الأبعاد الجديدة لمبادرة الحزام والطريق تعلق بعضها بالمبادرة نفسها ودعوته للدول المشاركة فيها بالالتزام بحرية الاقتصاد والتجارة والتعاون في مجال البنية التحتية وتيسير التبادل التجاري، وتعلق بعض حديث الرئيس الصيني بما تقدمه الصين لدول المبادرة وكان أولها الوعد بعدم تخفيض العملة للحفاظ على مصالح الشركاء التجاريين للصين، وكذلك فتح الاقتصاد الصيني للاستثمار الأجنبي في كل المجالات، وإنشاء المزيد من المناطق الحرة، وعقد المزيد من اتفاقيات تحرير التجارة واستضافة آلاف المبدعين وقادة المجتمعات والمتقنين من دول المبادرة في تبادل غير مسبوق في كافة المجالات بين دول الحزام والطريق.

هذه الخطوات دشنت مرحلة جديدة من المبادرة يمكن معها القول بأن دول الحزام والطريق قادرة الآن على وضع أسس نظام اقتصادي وتجاري عالمي جديد أكثر عدالة من النظام الذي فرضته الغرب على العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، نظام يقوم على المنفعة المتبادلة، والحلول المشتركة للمشكلات والتحديات، والتعاون في مجال العلوم والبحوث وتعزيز الميزة النسبية لكل دولة الأمر الذي يشجع على المزيد من



التجارة وإيجاد فرص عمل لكل الشعوب.

أما المشاركة المصرية في المنتدى فقد حملت الكثير من الدلالات بدءاً من حيث الحفاوة المميزة التي أختص به الصينيون والمنتدى الرئيس عبد الفتاح السيسي، وتركيز المنتدى على أهمية مصر الجغرافية والاقتصادية والاستراتيجية ضمن منظومة دول الحزام والطريق.

في الوقت نفسه تحدث الرئيس السيسي باسم القارة الأفريقية، وركز في كلمته أمام الجلسة الرئيسية للقمّة على محور القاهرة "كيب تاون" وكذلك مشروع الربط النهري بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط وهذان المشروعان تحديداً من نوعية المشروعات التي تهتم بها مبادرة الحزام والطريق لتحقيق النفع المشترك لعدد كبير من الشعوب. وهكذا.. تأتي الحلول مرة أخرى من قارة آسيا، خزان البشر، ومستودع الثروة، وريادة النهضة الاقتصادية الجديدة بالتعاون الواسع مع عشرات الدول في أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا وغيرها.

من هذا المنطلق، وهذه الأهمية، تواصل دورية "آفاق آسيوية" دورها في نشر الوعي بقضايا القارة، وإلقاء الضوء على ما تحمله هذه المنطقة للعالم من آمال كبيرة، في هذا السياق، ضم هذا العدد من "آفاق آسيوية" العديد من الموضوعات ذات الأهمية لآسيا، وللعالم كله، فكان ملف العدد عن الملفات النووية في آسيا وجهود معالجتها والتعامل معها ثم دراسات عن طريق الحرير القطبي المقترح، وما ينطوي عليه من فرص ومخاطر، ثم عدد كبير من الدراسات والتقارير الأخرى التي تغطي الأوضاع في مناطق ودول عديدة، في روسيا واليابان وكوريا الجنوبية وباكستان وإيران والهند والصين وغيرها وذلك باللغات الثلاث التي تصدر بها الدورية: العربية والانجليزية والصينية. على أمل أن تساهم هذه الدراسات في المزيد من إلقاء الضوء على القضايا الآسيوية وتفاعلاتها الإقليمية والدولية في السياسة والأمن والاقتصاد والتعليم والمجتمع وكافة المجالات.